تفسير البغوي

إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

قوله تعالى : (إن شانتك) عدوك ومبغضك (هو الأبتري) هو الأقل الأذل المنقطع دابره
نزلت في العاص بن وائل السهمي ; وذلك أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - يخرج
من [باب] المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد
قريش جلوس في المساجد فلما دخل العاص قالوا له : من الذي كنت تتحدث معه ؟ قال
: ذلك الأبتري يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وكان قد توفي ابن لرسول الله - صلى
الله عليه وسلم - من خديجة رضي الله عنها . وذكر محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان
قال : كان العاص بن وائل إذا ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : دعوه فإنه
رجل أبتري لا عقب له فإذا هلك انقطع ذكره ، فأنزل الله تعالى هذه السورة . وقال عكرمة
عن ابن عباس : نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من قريش ، وذلك أنه لما قدم كعب
مكة قالت له قريش : نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة ، فنحن خير أم
هذا [الصنبور] المنبر من قومه ؟ فقال : بل أنتم خير منه ، فنزلت : " ألم تر إلى الذين

أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت " (النساء - 51) . الآية ، ونزل في

الذين قالوا إنه أتر : " إن شئت هو الأتر " أي المنقطع من كل خير .